

تدشين برج مراقبة الحرائق في بعبداء... بعد 12 عاماً على برج القبيات

قال وزير الداخلية زياد بارود، خلال افتتاح برج مراقبة الحرائق في غابة خندق الرهبان في بعبداء أمس، على الاعتبار أنه «البرج النموذجي الأول في لبنان» إن «المشكلة الحقيقية في لبنان تكمن في أن كل واحد منا يعتقد أنه قادر على القيام بكل شيء بمفرده في المكان الموجود فيه، والمشكلة أننا كوزراء نعتقد أننا عندما نأتي إلى الوزارة، يبدأ التاريخ، وقبلنا ليس هناك أحد وبعدها ليس هناك أحد. مشكلتنا أننا نعتقد أن الحكومة تستطيع العمل من دون مجلس النواب وأن التشريع نستطيع تطبيقه على الأرض دون متابعته.»

والجدير بالذكر أن «جمعية الأرض» التي عملت على مشروع بعبداء، تعرف أن برجها ليس نموذجياً، وليس الأول في لبنان، إذ بنت جمعية مجلس البيئة في القبيات، منذ 12 عاماً، برجاً لحماية غابة المرغان، أي منذ العام 1997. وطالبت الجمعية في ما بعد، مع عدد من البيئيين، أن يتم تعميم هذه التجربة الناجحة التي تعتمد على مبدأ الوقاية والمراقبة أولاً، للتخفيف من حرائق الغابات. ويقول رئيس مجلس البيئة في القبيات، عضو الهيئة التأسيسية في حزب البيئة اللبناني الدكتور أنطوان ضاهر لـ«السفير»: «لم يعد مطلوباً القيام بتجارب رمزية منذ سنوات، كان المطلوب وضع سياسات لإدارة الغابات تتبناها الدولة والوزارات والأجهزة المختصة». ويؤكد ضاهر أنه «تم تبني مقترحات البيئيين منذ العام 2001، حين تبني مجلس الوزراء خطة معالجة حرائق الغابات وإنشاء أبراج مراقبة في الأماكن الحساسة وخزانات مياه صغيرة وغيرها من الإجراءات... إلا أن هذه الخطة لم تنفذ بسبب ضعف الإدارة في وزارتي البيئة والزراعة، وبسبب قلة الموارد كما قيل لنا. إلا أننا انتظرنا أن يتم تنفيذها بعد المساعدات والهبات السخية التي حصلت عليها بعض الجمعيات مؤخراً، والمقدرة بملايين الدولارات، لكن للأسف تم شراء طائرات بدل تطبيق الخطة المتكاملة التي كانت أقل كلفة بالتأكيد، والتي تعتمد على العنصر البشري الحامي والمراقب أولاً.» وكان وزير الداخلية والبلديات زياد بارود قد افتتح «المشروع النموذجي لمراقبة ومكافحة الحرائق في غابة خندق الرهبان - بعبداء» أمس، بحضور النائبين ناجي غاريوس والأن عون، ورؤساء بلديات ومختار قضاءي بعبداء والمتن ومهتمين بالشؤون البيئية وإعلاميين.

وألقى الأب بطرس عازار كلمة دبر مار انطونيوس - بعبداء وجمعية أصدقاء المعهد الأنطوني، فرحب بالحضور في غابة الرهبان التي وضعتها الرهبانية الأنطونية بتصرف «جمعية الأرض» كمساهمة منها في السعي لحماية البيئة والتأكيد على ضرورة أن يبقى لبنان صديقاً للشجرة وحامياً لها.

ثم كانت كلمة «جمعية الأرض» ألقاها رئيسها بول أبي راشد الذي دعا المجتمع المدني إلى «المحافظة على الثروة البيئية بجهود شخصية وعدم الاتكال على أجهزة الدولة والدفاع المدني»، وختم متطرقاً إلى خشية أهالي منطقة بعبداء من إنشاء الجسر العربي الذي سيقضي على مساحات واسعة مما تبقى لديها من أحراج. وتحدث بيار أبي راشد، باسم شركة «كونسلنتس»، عن مواصفات البرج وتجهيزاته، وكلفته التي بلغت 25 ألف دولار أميركي.

ثم تحدث عدنان ملكي، ممثل مرفق المبادرة المحلية للبيئة الحضارية، عن أهمية مكافحة الحرائق، داعياً إلى «تفعيل حملات التوعية للمواطن التي يجب أن تقوم بها الوزارات المعنية والمجتمع المدني ومؤازرة طوافات الحرائق ومواكبتها بجهاز بشري لتستطيع إنجاز المهمات التي تطلب منها.» وتناول إيفان فوارامبون، ممثل السفارة السويسرية والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، توقيع اتفاقية تعاون بين لبنان وسويسرا للحد من الكوارث الطبيعية.

بدوره شكر الوزير بارود الرهينة الأنطونية لسماعها بتخصيص هذه الأرض المرغوبة والمطلوبة جداً على كل المستويات لأمور بيئية تقوم بها «جمعية الأرض»، مؤكداً على أهمية الشراكة بين أصحاب الأرض وجمعية الأرض وبالتعاون مع البلديات والدفاع المدني، مركزاً على دور البلديات. وقال: «نعمل في إطار حملة أخضر دايم ليس فقط على الطوافات بل على سيارات رباعية الدفع، وخمسون سيارة تقريباً توضع بتصرف البلديات الأكثر عرضة لحرائق الغابات، فالتحرك يصبح أسرع بالتنسيق مع الدفاع المدني». وتابع: «موضوع برج المراقبة هو موضوع هام، كونه الأول في لبنان برج مراقبة للترقب والتوقع وليس فقط للمعالجة. ونحن بحاجة لأن نتطلع من فوق وليس دائماً في التفاصيل الصغيرة. هناك أناس يعملون على الأرض، لكن هناك نظرة يجب أن تكون عامة وشاملة أكثر. لهذا وزارة الداخلية تعمل على مشروع قانون يعطي حوافز للتشجير وتحديدات للبلديات.»

